التربية على المواطنة السياسية في المملكة العربية السعوديـــة

د. سارة بنت ثنيان بن محمد آل سعود
أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية المشارك
قسم المناهج وطرق التدريس – كلية التربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - المملكة العربية السعودية

المستخلـص

هدفت الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على المواطنة السياسية في المملكة العربية السعودية، وذلك عن طريق استخدام المنهجين الوثائقي والنوعي-طريقة النظرية المتجذرة. وتمثل مجتمع الدراسة في أمرين هما: الوثائق المتصلة بالمواطنة السياسية، وعينة من الخبراء والمتخصصين في المواطنة والدراسات الاجتماعية التربوية والجغرافيا السياسية والعلوم السياسية، وعددهم عشرة خبراء. واستخدمت الباحثة أسئلة المقابلة شبه المقننة أداة لرصد آرائهم، وتم التحقق من قيم الصدق والثبات اللازمة للأداة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أهمية توظيف التربية على المواطنة السياسية في إعداد المواطن الصالح المتصف بأعلى مستويات الثقافة والوعي السياسي، ومن ملامحه فهم بنية الكيان السياسي السعودي وثوابت قيامه، وإدراك القوة الناعمة للمملكة دينيا واقتصاديا وجيوسياسيا، وتغليب ثقافة الحوار البناء، وتقبل الآخر، والسلامة من مخاطر التطرف الفكري، والمساهمة في تحقيق المشاركة السياسية، ودعم السلم والاستقرار المجتمعي. وأيضا كشفت النتائج عن الموجهات المطلوبة عند التخطيط، ومن أهمها إعداد وثيقة التربية على المواطنة السياسية ضمن الأبعاد المشتركة لوثيقة المناهج السعودية، والتركيز عليها في وثيقة مناهج الدراسات الاجتماعية، وقيامها على مبدأين هما: الحقوق السياسية، والواجبات السياسية. وأوضحت النتائج كذلك المجالات التي

ينبغي مراعاتها عند توطين التربية على المواطنة السياسية مثل المجالات المعرفية والوجدانية والمهارية، إضافةً إلى أهمية مدخل التعلم المتمركز حول المتعلم في تدريس التربية على المواطنة السياسية، ومن أهم نماذجه التعلم النشط، والتعلم التعاوني. وأظهرت النتائج أيضا الصعوبات والتحديات التي تواجه تضمين التربية على المواطنة السياسية في المناهج وبرامج المواطنة في مراحل التعليم العام والجامعي، وما تلاقي من مقاومة للمبادرات التجديدية نتيجة الجهل والفهم الخاطئ، وندرة المعلمين المتخصصين وضعف تكوينهم المهني، والإفرازات السلبية لوسائل الإعلام الحديثة، والثورة المعلوماتية والرقمية المعاصرة. وفي النهاية طرحت الدراسة مجموعة من الحلول كبناء منهج المواطنة السياسية، وبرامج تأهيل معلميها وفق معايير تطويرية ومهنية عالمية. وختمت الدراسة بتقديم مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ذات العلاقة.

الكلمات المفتاحية: التربية على المواطنة، التربية السياسية، المواطنة السياسية، مناهج الدراسات الاجتماعية، مراحل التعليم السعودي.

Education on Political Citizenship in Saudi Arabia

Presented By Dr. Sara Thonian. M. Al-Saud
dr.alsaud.s@gmail.com

Abstract

The study under consideration analyses the political citizenship in the Kingdom of Saudi Arabia by employing documentation and a qualitative methodology: the rooted theory method. Indeed, the survey utilizes documents on political citizenship and the surveys of a number of experts specialized in citizenship, educational social studies, geopolitics and politics (precisely 10 scholars). The researcher makes use of the semi-structure interview questions as a tool to monitor the experts' opinions; and the validity and reliability values were verified.

This study accentuates the prominence of employing education on political citizenship in preparing good citizens who are characterized by the highest levels of cultural and political awareness. In fact, this paper examines the structure and the foundations of the Saudi political institution, realizing the underlying power of the kingdom: religiously, economically and geopolitically.

The researcher in this document considers the following themes. First of all, the values of constructive dialogue and acceptance of the other. Second, the prevention of the risks of intellectual extremism; and third the achievement of political participation, peace and community stability.

In addition, the survey displays the challenges the researcher faces when planning the present paper. These challenges are as follows: On the one hand, the elaboration of the research paper on the basis of education on political citizenship within the framework of the Saudi curriculum. On the other hand, the construction of social studies' curriculum according to the values of education on political citizenship. Added to that, this paper faces another challenge which is the exploration of two subject matters: political rights and political duties.

The document clarifies the aspects that should be taken into account when settling education on the fundaments of political citizenship, such as the cognitive, the affective and the psychomotor factors.

Moreover, the article emphasizes the importance of the learner-centered method in teaching education on political citizenship and its most prominent approaches, which are active learning and cooperative learning.

Furthermore, the researcher expounds the challenges that face the inclusion of education on political citizenship in the curricula both in schools' and universities' educational systems. The challenges the most critical are the resistance to innovation initiatives as a result of ignorance and misunderstanding, the scarcity of specialized teachers, their weak professional training, the negative outcomes of the modern media and of the contemporary information and digital revolution.

The researcher, finally, proposes a set of possible solutions such as the elaboration of the teachers' political citizenship curricula and training programs in accordance with the international developmental and professional standards.

The study concludes by introducing relevant recommendations and suggestions.

Key Words: Citizenship Education, Political Education, Political Citizenship, Social Studies Curricula, Saudi Education Phases.

مقدمة الدراسة وأدبياتها

تعتمد المجتمعات الإنسانية في تماسكها وتطورها على مجموعة من المكونات كالحقائق والمفاهيم والمبادئ والقيم والمهارات في شتى مجالات الحياة، ومن بينها المجال السياسي. وتمثل هذه المكونات مشاعر المواطنين واتجاهاتهم نحو تحقيق أهدافٍ معينةٍ في وطنهم. وقد ازدادت في الوقت الراهن أهمية الإلمام بمعارف المجال السياسي نتيجة لتعقد الظروف التي يعيشها الإنسان في مجتمعه المحلي والعالمي والتي فرضتها المتغيرات الحياتية، وهو الأمر الذي دعا إلى ضرورة الاهتمام بالسياسة علما تربويا ونشر الثقافة السياسية بين أوساط المواطنين.

وتُعد السياسة من بين أهم المفاهيم التي تدخل ضمن الحقل الدلالي لمفهوم المواطنة، وشائع القول أنه لا توجد سياسة بدون مواطنين أو مواطنة، فالممارسة السياسية تحتاج إلى فاعلين ومشاركين، وهؤلاء الفاعلون يمثلون المواطنين في المجتمع (Demaine, 2004).

ثم إنّ تفعيل المواطنة وتجسيدها في شكل برامج تنفيذية تترتب عليه ممارسات فعلية لجميع الحقوق والحريات ذات الصلة بالمواطنة، والتي تعتبر السبيل إلى دعم التربية السياسية وتعزيزها (ناصر، 2004؛ Chen,2013).

ويشهد العالم أحداثا سياسية متسارعة في ظل العولمة السياسية، التي تمثلت في انهيار الاتحاد السوفييتي والمنظومة الشيوعية، وتفرد الولايات المتحدة قوةً عظمى وحيدة في العالم، وظهور تيار العولمة الجارف، وبروز ما يسمى بصراع الحضارات والثقافات، وتنامي الاهتمام الدولي بحقوق الإنسان والحريات الإنسانية وحملة التبشير بالديمقراطية التي تقودها القوى العالمية العظمى، وما يواكبها من تطور في العلوم السياسية وارتباطها بالتربية على المواطنة، الأمر الذي دفع بالتعليم إلى تغييرات جذرية، وتقديم معارف وقيم واتجاهات ومهارات جديدة للطلبة. وكانت المواطنة كغيرها من العلوم قد شهدت تغييرا في مفهومها وممارستها زاد من أهميتها، وأصبحت ضرورة أكثر من أي وقت مضى، لفهم عالم اليوم والتعامل الإيجابي مع مشكلاته وقضاياه الحالية والمستقبلية (الردادي، 2009؛ AbdiSamad 2018).

ولا شك أن العولمة السياسية تسعى إلى تطبيق ما يسمى بالديمقراطية التي هي نظام سياسي اجتماعي غربي النشأة وتعني العلاقة بين أفراد المجتمع والدولة وفق مبدأ المساواة بين المواطنين ومشاركتهم الحرة. وهذا المبدأ له أهمية قصوى في صنع التشريعات التي تنظم الحياة العامة، وفقا للقول بأن الشعب هو صاحب السيادة ومصدر الشريعة. فالسلطة في النظام الديمقراطي للشعب. وتسعى العولمة السياسية إلى نشر مبادئ الديمقراطية، وتقليص دور الدولة الوطنية، وبروز التكتلات السياسية الإقليمية، والانتقال الحر والسريع للسياسيات والقرارات والتشريعات من المجال المحلي إلى المجال العالمي (إسماعيل، 2015، سنوسي، 2019، AbdiSamad, 2018).

وفي هذا الشأن، تعتبر المواطنة السياسية تجسيدا لنوع من الشعب يتكون من مواطنين، يحترم كل فرد منهم الآخر، ويتحلون بالتسامح تجاه التنوع الذي يزخر به المجتمع. ومن أجل تجسيد هذا النمط من المواطنة لا بد من معاملة كل الذين يعتبرون بحكم الواقع أعضاء في المجتمع على وجه المساواة بصرف النظر عن انتماءاتهم العرقية والمكانية والثقافية، وأي وجه من أوجه التنوع بين الأفراد والجماعات. وعلى التربية في هذه الحالة أن تحمي كرامة المواطنين وتعزز استقلالهم واحترامهم، وأن تقدم مضامين تربوية هادفة لمنع أي تعديات على الحقوق المدنية والسياسية لهم، وأيضا على التربية تهيئة الأجيال الصاعدة من المواطنين ليشاركوا بفاعلية في اتخاذ القرارات التي تؤثر في حياتهم، وتمكنهم من المشاركة السياسية.

والمواطنة بهذا المعنى تهدف إلى الاحترام والتسامح بين المواطنين في جو تسوده المساواة وإمكانية المشاركة الفعالة في كل القضايا والمشكلات التي تحدث داخل المجتمع وفقا للنظم والقواعد القانونية السائدة، فالمواطن الصالح هو الذي يتمسك بالقانون ويحترمه لذاته (Demaine, 2004 ; Klinken,2019).

وتمثل المواطنة السياسية حجر الزاوية للنظرية والممارسة الديمقراطية، إذ تضمن الحق في التصويت، وتولي المناصب، وتقوم المواطنة على أساس ضمان الحماية القانونية والسياسية من القوة القسرية الأولية، سواء كانت تلك القوة تأتي في شكل السيف أو مسدس الجندي، أو قبضة الزوج أو الوالد المسيء، أو صيحة صاحب العمل "أنت مطرود"، فيفقد المواطن

العمل والدخل. وتركز المواطنة على قضايا تتعلق بالعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان وتماسك المجتمع والاستقلال العالمي، وتشجع في الوقت ذاته على تحدي الظلم وعدم المساواة والتمييز (Chen, 2013 ; Janoski & Gran 2011).

وتعمل المواطنة السياسية أيضا على إتاحة الفرص للمواطنين للمشاركة السياسية في إطار ديمقراطي، وتعد بمثابة فرصة لإيصال المعلومات إلى المسؤولين الحكوميين بشأن مخاوفهم وتفضيلاتهم وممارسة الضغوط المختلفة على الحكومة .(Eremenko, 2014)

ويشير تشنغ وثاندر (Chang K-S, 2012, Thunder, 2014) إلى أن هيئة المناهج في المملكة المتحدة أكدت على أن المواطنة السياسية تساعد الشباب لتطوير مهاراتهم النقدية، والنظر في مجموعة واسعة من المشكلات السياسية والاجتماعية والأخلاقية والمعنوية، واستكشاف الآراء والأفكار الخاصة بهم والتي تقف وراء فهمهم وتعاملهم مع الأحداث السياسية، وكيف يصدرون أحكامًا مستنيرة، وكيف يفكرون في عواقب أفعالهم الآن وفي المستقبل، وكيف يناقشون مشكلة أو قضية سياسية أصالة عن أنفسهم أو نيابة عن الآخرين.

علاوة على ذلك، تحدد المواطنة السياسية مستوى الوعي السياسي، وتقيس الثقة في العملية السياسية، ومدى مشاركة المواطنين في النظام السياسي، فعلى سبيل المثال في نيجيريا، تتأثر السياسة بالمال والعوامل العرقية والدينية المتنوعة (Falade, 2014 ; Sabato, 2001).

وتتناول المواطنة السياسية أيضا القضايا المتعلقة بالعدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان، وتماسك المجتمع، والاستقلال والسيادة الوطنية، وتشجع على مقاومة الظلم وعدم المساواة، وعلى سيادة القانون (Janoski & Gran, 2011) وإجمالا، يقصد بالمواطنة السياسية تلك التربية التي تعزز في نفوس الطلبة المعتقدات والقيم السياسية التي تمثل حجر الأساس للنظام السياسي، ومنها الاعتراف بالحقوق والحريات الأساسية، ورفض العنصرية، وغيرها من أشكال التمييز باعتبارها انتهاكات لكرامة المواطن، ومنها تفعيل دور المواطنين نحو دعم المؤسسات التي تجد الإحساس المشترك بالعدل والاحتكام إلى القانون .(Salomone,2000; Thunder,2007).

وتأسيسا على ذلك، يمكن القول إن المواطنة السياسية عبارة عن العلاقة بين الشعب أو المجتمع والوطن، وهي العلاقة التي تنجرّ عنها علاقة المواطن بالوطن. وهذه العلاقة الوطيدة لا تتأتى من مجرد وجود المواطن في بقعة جغرافية من الأرض أي الوطن، بل تحتاج إلى عوامل أخرى لكي تخلق حالة من الانتماء تجاه الوطن، أي إن المواطنة السياسية تشير إلى الحقوق والواجبات السياسية بالنسبة للنظام السياسي. ويتطلب هذا النمط معرفة كافية بالنظام السياسي والقيم والاتجاهات السياسية ومهارات المشاركة السياسية، لتترابط وتتكامل جميعها مع التربية على المواطنة، بمسمى التربية على المواطنة السياسية، فيصير من الممكن صياغتها في مناهج دراسية وبرامج تعليمية في مراحل التعليم العام والجامعي (Demaine, 2004 ؛ Yolanda, 2017).

ويتمحور الهدف الأساس من المواطنة السياسية، في تكوين الإنسان السياسي الذي يمتلك ثقة بالنفس تمكنه من القدرة على التعبير عن الرأي وتجنبه الانسياق إلى الشائعات المغرضة التي لها أهداف خبيثة ضد وطنه، ويتمثل أيضا في تكوين الرأي السياسي والوعي السياسي والاعتزاز والانتماء إلى الأمة وعقيدتها، والولاء لفكرها وتراثها ومثلها وقيمها، والتحرر من التعصب والتحيز بشتى صوره ومستوياته، وتكوين الثقافة السياسية المناسبة التي تمكن المواطن من أن يمارس دوره السياسي بوعي وخلق قويم وكفاية ومسؤولية (حجازي، 2019، Janoski & Gran, 2011).

وتسعى المواطنة السياسية أيضا إلى ترسيخ مبادئ الشورى والحرية والعدالة الاجتماعية وحماية المجتمعات من استبداد الدكتاتورية بجميع أنواعها وأشكالها، وضرورة السماح للراغبين من الطلبة والعاملين في المؤسسات التربوية بالعمل السياسي، وتهدف إلى تنمية المعارف والمهارات والاتجاهات التي تساعد على تشكيل الممارسات السياسية للمواطنين في كل مرحلة من مراحل حياتهم (اللقاني والجمل، 1999، Vromen, Loader, Xenos & Bailo, 2017).

وتُعد المعرفة السياسية والمشاركة السياسية من بين الأهداف الرئيسية للمواطنة السياسية، إذ تعمل الثقافة المدنية بشكل أفضل لفائدة أي نظام سياسي ديمقراطي إذا تم إعلام المواطنين بالسياسة بشكل يجعلهم مهيئين للانخراط في الحياة السياسية بطريقة نشطة، (Demaine, 2004).

وأيضا تهدف المواطنة السياسية إلى الاعتزاز بالانتماء والولاء للوطن والأمة على امتدادها اللغوي والعرقي والديني والثقافي واحترام قيمها، والمحافظة على ثروتها الوطنية، والمشاركة الفاعلة في عملية التنمية بكافة مجالاتها السياسة والاقتصادية والاجتماعية، علاوة على الالتزام بمبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، والابتعاد عن العنصرية والتعصب والتطرف التي تهدد الأمن واستقرار الجميع، وترسيخ مبدأ التسامح والعقلانية في التعامل مع الأحداث المحلية والإقليمية والدولية، وتعميق التفكير العلمي المنهجي أداةً في معالجة المشكلات والقضايا اليومية سواء في الجانب الشخصي أم الوطني. فهذه القيم السياسية تشكل الشخصية السياسية للمواطن. (Banks, 2004 ; Zukin, Keeter, Andolina, Jenkins & Delli, 2006 ; Cinalli, 2017).

وترتكز المواطنة السياسية في العادة على مبدأين رئيسين هما: مبدأ الحقوق السياسية، ومبدأ الواجبات السياسية. فمبدأ الحقوق يتمثل في عدالة سياسية تعد حقا من حقوق المواطن السياسي والغاية التي يسعى إلى تحقيقها من أجل حياة كريمة، فهي تلبي حاجاته ورغباته، وهذا ما تسعى إليه كل شعوب العالم (Sabato, 2012; Cudd & Chiat, 2016). وإضافة إلى ذلك، تحظى المساواة السياسية بأهمية كبيرة، إذ بها يحصل المواطنون على الفرص ذاتها ويكونون متساويين في الحقوق والواجبات، كما أن الحرية المنضبطة والتخلص من جميع القيود التي يفرضها المجتمع على المواطن السياسي تجعل المواطن قادرا على اتخاذ قراراته السليمة نحو الرأي العام والجماعات والأحزاب السياسية والفكرية والثقافية (ناصر، 2004).

ويعد التصويت والترشح للمهام الانتدابية المحلية والوطنية من بين أهم مظاهر المشاركة السياسية لكونه وثيق الارتباط بالمواطنة السياسية، ولأن حماية حق المواطنين في التصويت جزء من مجموعة الحقوق التي تُفهم تقليديا على أنها ضرورية للمشاركة الانتخابية، مع النظر إلى حق التصويت على أنّه أهم أسس المواطنة، وأنه من منظومة الحقوق السياسية التي تشكل المشاركة السياسية وليس الحقوق الاجتماعية. فالمواطن المشارك مهم للغاية لتحقيق الاستقرار السياسي والرفاهية السياسية والاجتماعية للدولة، فإذا حصل المواطنون على حقوقهم السياسية، ومارسوا في

الوقت ذاته مسؤولياتهم السياسية بطريقة مدروسة ومستنيرة ومستدامة، تتحسن نوعية الوعي السياسي بشكل كبير، ويتوقع من الدولة تسهيل ممارسة مسؤوليات المواطنين للمشاركة السياسية (Flathman, 1995; Eremenko, 2014; Vromen, Loader, Xenos, & Bailo, 2017).

ويتمثل المبدأ الثاني في الواجبات السياسية، ويشمل عدة مسؤوليات كاحترام النظام العام في المجتمع، والتصدي للشائعات المغرضة، وعدم خيانة الوطن، والحفاظ على الممتلكات الوطنية، والسمع والطاعة لولي الأمر في غير معصية الله، والدفاع عن الوطن، والمساهمة في تنميته، والمحافظة على المرافق العامة، والتكاتف مع أفراد المجتمع، واحترام اختيار الآخرين لهوياتهم الثقافية. وجميع هذه الواجبات تشمل واجبات المواطن تجاه نفسه وأسرته ومواطنيه وتجاه الدولة (Law, 2011; Sabato, 2012 ; Demaine, 2004).

وتصبغ المناهج الدراسية في المجتمعات عادةً بالصبغة السياسية، وذلك من خلال عمليات التأليف والتدريس، وإبراز الطابع السياسي، وتعريف الطلبة به نظريا وتطبيقيا، لقد أصبحت التربية السياسية جزءا أساسيا من المقررات الدراسية في المجتمعات الاشتراكية والرأسمالية على حد سواء، تبدأ من رياض الأطفال وتستمر بشكل متدرج حتى نهاية المرحلة الجامعية (إبراهيم، 1999؛ Saha, 2000).

أمّا الدول النامية فلم تصل بعد إلى مرحلة الاستيعاب الكامل والقناعة التامة بالعلاقة القوية والمباشرة التي تربط بين زوايا مثلث السياسة والمواطنة والتربية، ولم تملك تلك المقومات الكافية التي تؤهلها لأن تعتمد على ذاتها في بناء فلسفة حقيقة تنبثق من واقعها الاجتماعي. ولا شك أن التعليم السياسي في الدول النامية يواجه مجموعة من المشكلات التي تعيق الاهتمام بالتربية السياسية، تتمثل في مشكلة التحديث والتطوير والتجديد، ومشكلة الخلفية التاريخية والسياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع (ناصر،2004؛ Kili,1989).

ويؤكد الغريب (2017) أن المناهج والمقررات الدراسية المقدمة للطلبة هي الحاضنة الأساسية في تكوين فكر الطلبة حيال المعارف والعلوم المرتبطة بحياتهم اليومية. لذلك لا بد لهذه المناهج والمقررات الدراسية من أن تنشّئ الطلبة على قيم المواطنة ومبادئها، بأن تضاف إلى الأنشطة التربوية

المصاحبة لها. ولا شك أن المشاركة في الأنشطة الطلابية تدعم الطلبة في عملية صنع القرار التربوي. وهذا ما يمكن أن يتحقق من خلال الجماعات الطلابية كجماعة الصحافة، والإذاعة المدرسية، والرسم، والإلقاء، وغيرها من الجماعات والاتحادات والمنظمات الطلابية التي تعد البوتقة التي تصب فيها الأنشطة الطلابية الفاعلة، والتي تمكن الطلبة من فهم الحقوق والواجبات السياسية، والمفاهيم والقيم والمهارات السياسية ذات العلاقة بالممارسة العملية داخل الفصل والمدرسة والمجتمع.

ويركز سعادة (1990) على الدور الرائد لمناهج الدراسات الاجتماعية في تحقيق الكثير من الأهداف التربوية العامة، ومن أهمها إعداد المواطن الصالح الفعال، إذ يعتبر الإلمام بالقضايا والأحداث السياسية مكونا أساسيا وعنصرا رئيسيا في بناء شخصية المواطن الصالح. وتبدأ الدراسات الاجتماعية التربوية من سن مبكرة للطلبة ومن مرحلة رياض الأطفال في عملية إعداد المواطن المزود بالمعارف والقيم والمهارات المتصلة بالمواطنة الصالحة، وذلك بقصد تهيئة المواطن للتكيف مع عالم ملئ بالتغيرات المربكة والتعقيدات المحيرة، وهذا لا يتحقق إلا بوجود مواطنة سياسية تنعكس في جميع جوانب حياة المواطن (Martorella & Beal,2002).

وبالرجوع إلى الأدب التربوي، وجدنا مجموعة من الدراسات السابقة، ومن أهمها دراسة داليكربيني وكيتر (DelliCarpini & Keeter, 1996) التي أجريت على مجموعة من الأشخاص ذوي المعرفة السياسية العالية، وتمّ ربط اهتماماتهم الشخصية بالقضايا العامة المناسبة. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وكشفت النتائج أن الأشخاص الذين لديهم معرفة سياسية عالية يحكمون على المسؤولين من خلال المسؤوليات التي يتحملونها في النظام السياسي، في حين يميل الأشخاص ذوو الدرجة المنخفضة في مقياس المعرفة السياسية إلى الحكم على المسؤولين بناء على خبراتهم الذاتية، وهذه المعرفة الذاتية المستنيرة مهمة في المجتمع الديمقراطي، إذ أن الأشخاص الذين يعرفون أنه بإمكانهم التأثير في النظام هم أقل اتجاها نحو الصدام السياسي.

وأكدت دراسة رزيقة (2015) أهمية المناهج المدرسية لما تتضمنه من معلومات تعمل على تأهيل الطلبة لفهم الحاجات الوطنية التي تهم المجتمع، وتطوير انتماءاتهم الأصلية إلى مجتمعهم، وتقوية إحساسهم البناء بما يجري من أحداث سياسية، وما يواجههم من صعوبات.

وتناولت دراسة فيومي وأديبايو (Fayomi & Adebayo, 2017) الجانب النظري من المشاركة السياسية وأهميتها في المجتمع، وكيف يمكن أن تؤثر بشكل مباشر في العالم. وأوضحت الدراسة أنواع المشاركات السياسية، والأفراد الذين يشاركون سياسيا، واستخدامات المشاركة السياسية، وكيف يمكن أن يبنى الرأي من خلال المشاركة السياسية.

وتأسيسا على ما سبق، تتضح أهمية تضمين التربية على المواطنة السياسية في المناهج الدراسية والبرامج التعليمية، وتوظيفها في جميع المستويات لمواكبة التطورات السياسية المتسارعة محليا وعربيا وإسلاميا وعالميا، ولتمكين الطلبة من ممارسة مهارات التفكير الناقد والتفكير التحليلي، والاعتماد على معارفهم ومهاراتهم.

ومن هنا ظهرت الحاجة الماسة إلى إجراء دراسة علمية عن التربية على المواطنة السياسية في مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية، وهذا ما سعت هذه الدراسة إلى تحقيقه.

مشكلة الدراسـة

يعد النظام السياسي العمود الفقري لنظام الدولة بينما تشكل الظروف الحديثة والمتغيرات المتجددة والتسارع الكبير في جوانب الحياة المختلفة تغيرا في منظومة الدولة والتي قد تمس النظام السياسي، وهذا الأمر يفرض على المؤسسات التربوية سن نظام تربوي خاص، وتبنّي سياسات وإصلاحات تربوية تعزز من شأن الوعي السياسي لدى الطلبة.

ومن جانب آخرّ تُعد التربية على المواطنة توجها وطنيا استراتيجيا يندرج في مسار بناء المجتمع الديمقراطي وتنمية روح المواطنة والسلوك المدني لدى كل مواطن

(خليفة، 2018، العماري، 2020، Law,2011; Klinken, 2019).

وبناء على ذلك، تبحث مشكلة هذه الدراسة في إدخال التربية على المواطنة السياسية ضمن مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية.

أسئلة الدراسـة

سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. كيف يمكن توظيف التربية على المواطنة السياسية في إعداد المواطن الصالح المتصف بأعلى مستويات الوعي السياسي في المملكة العربية السعودية؟
2. ما الموجهات الواجب مراعاتها عند التخطيط للتربية على المواطنة السياسية في مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية؟
3. ما المجالات التي ينبغي التركيز عليها عند توطين التربية على المواطنة السياسية في مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية؟
4. ما نماذج التعلم الملائمة لتضمين التربية على المواطنة السياسية في المناهج وبرامج المواطنة في مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية؟
5. ما الصعوبات والتحديات التي تواجه تنزيل التربية على المواطنة السياسية في المناهج وبرامج المواطنة في مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسـة

ترمي هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. توظيف التربية على المواطنة السياسية في إعداد المواطن الصالح عبر مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية.
2. تحديد الموجهات الواجبة مراعاتها في التربية على المواطنة السياسية بمراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية.
3. معرفة المجالات المتاحة للتربية على المواطنة السياسية بمراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية.

4. تحديد نماذج التعلم الملائمة لتضمين التربية على المواطنة السياسية في مناهج المواطنة بمراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية.

5. الوقوف على الصعوبات والتحديات التي تواجه تضمين التربية على المواطنة السياسية في مناهج المواطنة بمراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في الآتي:

1. مواكبة الرؤية المبتغاة للمملكة العربية السعودية 2030 م في جميع القطاعات والمجالات، ومن ذلك مجال التعليم الذي يخطط له ليكون مواكبا لمتطلبات هذه الرؤية.

2. المساهمة في تبني قرارات تطويرية للممارسات التعليمية في تدريس الطلبة في مقررات المواطنة بمراحل التعليم العام والجامعي السعودي، بما يتفق مع المعايير العالمية للتربية على المواطنة السياسية.

3. إفادة المصممين ومطوري المناهج الدراسية والبرامج التعليمية في وزارة التعليم السعودية من نتائج الدراسة عند تخطيط المناهج وبرامج التربية على المواطنة وإعدادها وتطويرها لفائدة الطلبة في مراحل التعليم العام والجامعي.

محددات الدراسة

يمكن تعميم نتائج الدراسة في ضوء المحددات الآتية:

1. اقتصرت الدراسة على اتجاه التربية على المواطنة السياسية.

2. اقتصرت الدراسة على عينة متيسرة من الأكاديميين والخبراء في حقول المواطنة، والدراسات الاجتماعية التربوية، والجغرافيا السياسية، والعلوم السياسية في عدد من الجامعات السعودية والعربية في الفصل الثاني من العام الدراسي 1441هـ (2020 م).

مصطلحات الدراسـة

1. **التربية على المواطنة:** يعرفها الغريب (98، 2017) بأنها: "عملية تهدف إلى إكساب النشء الخبرات والمهارات والمعارف اللازمة للعيش في مجتمع ديمقراطي، وتنطلق من ثلاثة أبعاد أساسية، وهي: البعد المعرفي، والبعد المهاري، والبعد الوجداني".
2. **التربية السياسية:** "تلك العملية التي يكتسب الفرد من خلالها معلوماته وحقائقه وقيمه ومثله السياسية، ويتم بواسطتها تشكيل مواقفه واتجاهاته الفكرية والإيديولوجية، والتي تؤثر في سلوكه وممارساته اليومية، وتحدد درجة نضجه وفاعليته في المجتمع" (Dawson&Pprewist,2000,14).
3. **المواطنة السياسية:** يقصد بها: "تلك التربية التي تعزز في نفوس الطلبة المعتقدات والقيم السياسية، والتي تمثل حجر الأساس للنظام السياسي، ومنها الاعتراف بالحقوق والحريات الأساسية، ورفض العنصرية، وغيرها من أشكال التمييز باعتبارها انتهاكات لكرامة المواطن، وواجب كل المواطنين نحو دعم المؤسسات التي تجد الإحساس المشترك بالعدل وسيادة القانون (Salomone, 2000).
4. **مناهج المواطنة وبرامجها:** مجموعة من الخطط التي يحدد من خلالها احتياج الطلبة وقدراتهم ومتطلباتهم للاستفادة من الخدمات التربوية القائمة على تعزيز المواطنة لديهم.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة من جانبه الوثائقي في الوثائق المتصلة بالتربية على المواطنة السياسية من حيث ماهيتها ونشأتها ومعاييرها ومبادئها وأهدافها ومجالاتها، في حين اشتمل في جانبه الميداني البشري على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التربية على المواطنة، والدراسات الاجتماعية التربوية، والجغرافيا السياسية، والعلوم السياسية في عدد من الجامعات السعودية والعربية، وعددهم عشرة خبراء. ووفقا لإجراءات البحث النوعي، عدت هذه العينة مناسبة وكافية (McMillan & Schumacher, 2001; Cohen, Monion & Morrison, 2017; Creswell, 2012).

منهج الدراســة

نظرا إلى طبيعة هذه الدراسة وأهدافها، استخدم المنهج المختلط المتمثل في منهجين: المنهج الوثائقي القائم على جمع الوثائق المتعلقة بالتربية على المواطنة السياسية، ويقصد به: "الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوفرة ذات العلاقة بموضوع مشكلة البحث، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تعمل على إجابة أسئلة البحث" (العساف، 2012، 192). ثم المنهج النوعي لرصد تصورات المتخصصين والخبراء، وعرفه العبد الكريم (2019، 30) بأنه: "كل بحث يسعى بشكل منظم لاستكشاف وفهم ظاهرة اجتماعية ما في سياقها الطبيعي الممكن دون الاعتماد على المعطيات العددية والإحصائية".

أداة الدراســة

■ صدق الأداة:

تم إعداد أسئلة المقابلة شبه المقننة (Semi-Structured Interview) للكشف عن تصورات المتخصصين والخبراء إزاء التربية على المواطنة السياسية في المناهج وبرامج المواطنة في التعليم العام والجامعي السعودي. وتم إعداد أسئلة المقابلة شبه المقننة وتطويرها من قبل الباحثة بناء على خبرتها في مجال البحث العلمي، بالإضافة إلى الرجوع إلى الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية كدراسة (العميري، 2019، والعميري والطلحي، 2020، Lindsey, 2015 ;2013 ,Suppo). وعلي ذلك، تكونت المقابلة شبه المقننة في نسختها الأولية من (9) أسئلة. وللتحقق من صدق أسئلة المقابلة، تم عرضها على عدد من المحكمين من الخبراء والمختصين في المواطنة في بعض الجامعات السعودية والعربية، لغرض التأكد من أن أسئلة المقابلة تقيس الهدف الذي وضعت من أجله، من حيث ملاءمة الأسئلة، وصياغتها، ووضوحها. وبناء على ذلك، تم حذف بعض الأسئلة وإضافة أخرى، وتمت إعادة صياغة بعض الأسئلة. وأصبح عددها (5) أسئلة، ويعد هذا الإجراء مدعاة إلى الوثوق في صدق الأداة (القريني، 2020).

■ ثبات الأداة:

تم التأكد من ثبات الأداة من خلال إجراء مقابلة تكررت مرتين مع اثنين من المشاركين من خارج عينة الدراسة، وتخلل المقابلة الأولى والثانية فاصل زمني مدته خمسة عشر يوما. وبعد ذلك أجرت الباحثة تحليلا للمقابلات، وتبعه إجراء تحليل آخر من قبل محلل آخر في تخصص الدراسات الاجتماعية التربوية. وذلك قصد تبين درجة الاتفاق أو الاختلاف في تحليل البيانات، وهو ما أعطى مؤشرا على وجود اتساق تام بين التحليلين. وبناء على ذلك، تكونت أداة المقابلة شبة المقننة في نسختها النهائية من خمسة أسئلة.

■ جمع البيانات:

جمعت البيانات بعد بيان الهدف من الدراسة وغرضها للمشاركين، وتم إخبارهم أن البيانات التي يتم الحصول عليها تعامل بسرية كاملة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي. وفي ضوء ذلك، تم الحصول على الموافقة القبلية من المشاركين بالمقابلة على تدوين حديثهم. وطرحت أسئلة المقابلة المقننة على الخبراء، مع التوضيح التام للسؤال الموجه إليهم. وذلك للحصول على مصداقية عالية أثناء جمع البيانات باستخدام المقابلة شبه المقننة، التي هي إحدى الأدوات المهمة في منهج البحث النوعي، (Glaser & Strauss, 1999; Burton, 2000; Creswell, 2012).

وكان ذلك وفقا لما يأتي:

- بناء علاقة قائمة على الود والاحترام والألفة مع الخبراء ـــ وهم عينة الدراسة ـــ قبل البدء بالمقابلة شبه المقننة بغرض توفير ظروف مناسبة لإجراء المقابلة.
- إسناد رقم لكل خبير تجنبا للتعريف بالأسماء، لأجل تحفيز الخبير على التعبير عما يمتلكه من تصورات حول موضوع الدراسة.
- تم طرح أسئلة المقابلة شبه المقننة على المستجيب بصيغ مختلفة، وذلك للتأكد من درجة دقة المستجيب في التعبير عن رأيه، وهذا الإجراء ينبئ أيضا عن مدى المصداقية في استجابات أفراد عينة الدراسة.

- تم عرض المقابلة على المستجيب بعد تدوينها لبيان رأيه حول ما قاله في المقابلة، مع السماح له بالحذف أو إضافة ما يراه مناسبا.

- **تحليل البيانات:**

حلّلت الإجابات عن أسئلة المقابلة في ضوء منهجية تحليل الأبحاث النوعية (Glaser & Strauss, 1999; Creswell,2012) المتمثلة في طريقة النظرية التجذيرية أو المتجذرة (Grounded Theory Approach)، فتم الاعتماد على الأفكار التي ظهرت من بيانات الدراسة، وذلك في ضوء الخطوات الآتية:

- القراءة الفاحصة لكل كلمة وجملة وفقرة ذكرها أفراد عينة الدراسة.
- ترميز الإجابات.
- وضع الأفكار المتشابهة في مجالات فرعية (Sub-Categories).
- وضع المجالات الفرعية (Sub-Categories) ضمن المجموعات الرئيسة (Main Categories).
- التحقق من ثبات تحليل البيانات من خلال قيام إحدى الزميلات المدربات بإعادة عملية التحليل، وقد كشفت هذه العملية عن توافق تام بين المحللين في ما يتعلق بتحليل البيانات، وفقا للمجالات الرئيسة (Main Categories) والمجالات الفرعية (Sub–Categories). ويؤكد هذا الإجراء سلامة عملية التحليل ودقتها.
- حساب التكرارات والنسب المئوية للاستجابات كما توزعت ضمن المجالات الفرعية.

إجراءات الدراسة

تحددت إجراءات الدراسة في الخطوات الآتية:

1. الاطلاع على الوثائق والدراسات السابقة التي تناولت محاور الدراسة، قصد تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها وأهميتها.

2. تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.

3. تحديد منهج الدراسة.

4. إعداد أداة الدراسة، وعرضها على المحكمين المتخصصين، وتعديلها في ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم.

5. اختيار عينة الدراسة وجمع بياناتها.

6. تحليل النتائج وتفسيرها ومناقشتها.

7. الوصول إلى خلاصة الدراسة، وتقديم التوصيات والمقترحات.

الإجابة عن أسئلة الدراسـة

الإجابة عن السؤال الأول للدراسة:

كيف يمكن توظيف التربية على المواطنة السياسية في إعداد المواطن الصالح المتصف بأعلى مستويات الوعي السياسي في المملكة العربية السعودية؟

كشفت نتائج تحليل البيانات أن (10) من أفراد العينة ـــ وهم يشكلون (100%) من تلك العينة ـــ أكدوا إمكانية توظيف التربية على المواطنة السياسية في إعداد المواطن الصالح المتصف بأعلى مستويات الوعي عبر المناهج الدراسية. وفي ما يأتي اقتباسات من إجاباتهم:

المشارك الأول: "يمكن توظيف المواطنة السياسية في التربية بصورةٍ عامة، والدراسات الاجتماعية التربوية منها بصورةٍ خاصة".

المشارك التاسع: "يمكن للتربية أن تؤدي دورا مهما في تنمية الوعي السياسي لدى المتعلمين وبالذات مناهج الدراسات الاجتماعية، وذلك من خلال تضمين المفاهيم ومبادئ المواطنة السياسية في كتب الدراسات الاجتماعية متضمنة من خلال أنشطة تركز الممارسة العملية للمواطنة السياسية،

مثل انتخاب المجالس الطلابية والتي تتضمن حق الترشح والدعاية الانتخابية القائمة على برامج مدروسة قابلة للتطبيق وممارسة عملية الاقتراع وفرز الأصوات وإعلان الفائزين بالانتخابات".

المشارك الرابع: "من خلال إدخال عناصر التربية على المواطنة في المناهج الدراسية، وخصوصا مناهج الدراسات الاجتماعية، وبواسطة طرق تدريس هذه المواد".

المشارك السادس: "عبر تضمينها في وثائق المنهج، ثم مراعاتها عند التخطيط للتصميم التعليمي للمناهج الدراسية، وخاصة تلك المناهج ذات الصلة بموضوعات المواطنة، كالدراسات الاجتماعية، وبعض مقررات اللغة العربية، وبعض مقررات العلوم الشرعية".

المشارك الثالث: "من خلال قنوات المناهج التعليمية، والمسالك الجامعية، ووسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي، وأنشطة مؤسسات المجتمع المدني".

ويبين المشارك الخامس أنه: "يمكن تحسيس المواطنين بحقوقهم السياسية وحمايتها من خلال العملية التربوية في المدرسة أو خارج أسوار المدرسة من خلال برامج خدمة المجتمع، وبرلمان الطلبة، وانتخابات ممثلي الطلبة".

يستخلص من الاقتباسات الواردة آنفا إمكانية توظيف التربية على المواطنة السياسية في إعداد المواطن الصالح المتصف بأعلى مستويات الوعي السياسي في المملكة العربية السعودية عبر المناهج الدراسية وتحديدا منهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لارتباطه ارتباطا وثيقا بالمواطنة بجميع أنماطها، إذ أن الرؤية الطموحة للمملكة العربية السعودية 2030 م تؤكد أهمية تنمية الوعي السياسي لدى المواطنين وأهمية مشاركتهم في صنع القرار السياسي من خلال المؤسسات الرسمية "التعليمية" في المملكة، والتي تعنى في هذا الشأن عبر مناهجها الدراسية، ولاسيما مناهج الدراسات الاجتماعية، وذلك من خلال تضمين المفاهيم ومبادئ المواطنة السياسية في كتب الدراسات الاجتماعية متضمنة لأنشطة تركز الممارسة العملية للمواطنة السياسية مثل انتخاب المجالس الطلابية التي تتضمن حق الترشح والدعاية الانتخابية القائمة على برامج مدروسة قابلة للتطبيق، وممارسة عملية الاقتراع وفرز الأصوات، وإعلان الفائزين بالانتخابات.

ويمكن التركيز عند تضمين المواطنة السياسية في مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة على الموضوعات التي تشمل، الآتي:

1. التعريف بتاريخ نشأة الكيان السياسي للمملكة العربية السعودية، وأن قيام هذه الدولة ونشأتها وتأسيسها مسار لم يكن مفروشا بالورود بل احتاج إلى تضحيات كبيرة وجهود ضخمة ونضال وكفاح حتى يستتب الأمن في جميع أرجاء البلاد الواسعة وحتى تنعم بالاستقرار، وتبدأ عمليات البناء والتنمية لتصل إلى ما وصلت إليه الآن من الازدهار والتقدم.

2. التعريف بالركائز والدعائم وثوابت الحكم والنظام السياسي للمملكة، إذ أنها قائمة على تحكيم الشريعة الإسلامية وجعل القرآن الكريم والسنة المطهرة دستورًا لها واستقلال القضاء والمساواة والعدل بين المواطنين رؤساء ومرؤوسين بصرف النظر عن انتماءاهم العرقية والمناطقية والثقافية وبصرف النظر عن مستوياتهم المعيشية. فالكل سواسية في المعاملة وفي التقاضي. ومن ثوابت الحكم والنظام السياسي للمملكة رعاية القضايا الإسلامية ونصرتها ودعم الأقليات المسلمة والإغاثة وإعانة من أصابتهم الجوائح والنكبات والأوبئة في أي بقعة من الأرض، مع الافتخار بخدمة الحرمين الشريفين وضيوف الرحمان من الحجاج والمعتمرين والزائرين، والبذل السخي لفائدة المشاريع في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة، لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الزوار، وتقديم الخدمات اللازمة لراحتهم وإنهاء مناسكهم في أجواء إيمانية وبيئية آمنة. ومن الركائز وثوابت الحكم والنظام السياسي للمملكة دوليًا الاحترام المتبادل بينها وبين الفاعلين الدوليين، وعدم التدخل في شؤونهم الداخلية، والحرص على استتباب الأمن والسلام في ربوع العالم، والمشاركة في حل المشكلات والمعضلات الدولية، والمساهمة في المنظمات الدولية والإقليمية بفعالية.

3. التوعية بقدرات الدولة وإنجازاتها في جميع المجالات السياسية والأدبية والتراثية والحضارية وغيرها.

4. التوعية بالقوة الناعمة للدولة بكل مكوناتها الثقافية والسياحية والأدبية والتراثية والحضارية وغيرها.

5. التوعية بمكونات المجتمع السعودي وقيمه الأصيلة مثل التسامح والعدالة والمساواة والإيثار والتعاون والتكامل والتكافل وغيرها.

6. التوعية بالواجبات وحقوق المواطن إزاء ولاة أمره ووطنه ومجتمعه.

7. التوعية بضرورة تغليب الحوار الهادف والموضوعي البعيد عن التشنج والتعصب للرأي الشخصي مع احترام الرأي الآخر.

8. التوعية بمخاطر التطرف الفكري وما يؤول إليه من تفكيك المجتمع والخروج عن الجماعة وظهور الإرهاب بكل أشكاله.

وبناء على ذلك، يمكن القول إن المقررات الدراسية قادرة على تضمين المواطنة السياسية والعمل على تدريسها. وتنفرد مقررات الدراسات الاجتماعية والمواطنة بدور رائد في القيم والمعتقدات السياسية، إذ تحمل تلك المقررات مضامين تربوية وسياسية تهدف إلى إعداد مواطن يهتم بقضايا وطنه، ويسهم في حماية الشرعية السياسية في وطنه. وتجاوبا مع هذا التوجه وتحقيقا له سعت الكثير من دول العالم إلى الأخذ بإلزامية التربية على المواطنة السياسية ليس بقصد ايجاد تنشئة سياسية يمكن من خلالها الحصول على ولاء الرأي العام لسياستها الديمقراطية وحسب، بل ونشر الوعي السياسي بين النشء الصاعد. ويتوقف نجاح عملية نشر النشر على ما تتضمنه مناهج التنشئة من قيم سياسية يتقبلها المواطن.

ولا شك أن كتب الدراسات الاجتماعية والمواطنة تستطيع بكل اقتدار القيام بمسؤولياتها التربوية نحو المواطنة السياسية عبر إمداد الطلبة بالكم الكافي من المعارف والقيم والمهارات المرتبطة بالحقوق والواجبات السياسية، والعمل على مساعدتهم للقيام بها.

والعملية التعليمية في نهاية المطاف تمكن الطلبة من حمايتهم من الاستغلال السياسي والتصدي للإرهاب والتطرف وغير ذلك من المشكلات السياسية التي تعمل على تدمير النشء، وذلك من خلال البرامج التعليمية والمناهج الدراسية في داخل المدرسة أو خارج أسوار المدرسة عبر برامج خدمة المجتمع كانتخابات مجالس وجمعيات وأندية الطلبة.

الإجابة عن السؤال الثاني للدراسة:

ما الموجهات الواجب مراعاتها عند التخطيط للتربية على المواطنة السياسية في مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية؟

كشفت نتائج تحليل بيانات الدراسة أن (10) من أفراد العينة، وهم يشكلون (100%) من تلك العينة أكدوا أن هناك عدة موجهات يجب مراعاتها عند التخطيط للتربية على المواطنة السياسية. وفي ما يأتي بعض الاقتباسات من استجاباتهم:

المشارك الثالث: "أرى أنه من أهم الموجهات النظر في مرتكزات التربية على المواطنة مثل الحقوق، والواجبات، والانخراط الواعي في الفعل السياسي والمدني من أجل الوطن، ومن أجل القضايا الإقليمية والدولية المستعجلة من قبيل مواجهة العنف والتطرف ورفض الآخر".

بينما يشير المشارك العاشر إلى: "رفع مستوى الوعي السياسي من خلال التعريف بالحقوق والواجبات".

ويجيب المشارك الأول: "حاجات المجتمع السعودي ومشكلاته وطموحاته، حاجات الطلبة واهتماماتهم وقدراتهم، أولئك الذين سيتم التخطيط للتربية على المواطنة السياسية لفائدتهم، التطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة في ميدان التربية عامة ومجال المواطنة السياسية منها على وجه الخصوص".

ويضيف المشارك التاسع: "تحديد المفاهيم ومبادئ المواطنة السياسية التي ينبغي تضمينها في المناهج الدراسية وخاصة مناهج الدراسات الاجتماعية، وتصميم الأنشطة التعليمية وخاصة التي تركز على الجوانب العملية والتي يمكن من خلالها تنمية المواطنة السياسية".

من خلال الاقتباسات السابقة، ظهرت مجموعة من الموجهات التي ينبغي مراعاتها عند التخطيط للتربية على المواطنة السياسية في مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية، وتتمثل في الآتي:

1. مراعاة التخطيط للتربية على المواطنة السياسية ضمن الأبعاد المشتركة لوثيقة المناهج الدراسية في مراحل التعليم العام السعودي.

2. إعداد وثيقة منهج التربية على المواطنة السياسية، ومن أهم مكوناتها المفاهيم والمبادئ والقيم والممارسات السياسية، وإدراجها ضمن المكونات الأساسية لوثيقة المناهج الدراسية.

3. ترجمة تلك الأبعاد والمكونات إلى معايير مكتوبة ضمن أدلة المعايير المخطط لها في المجالات المعرفية التخصصية.

4. يراعي التصميم التعليمي معالجة تلك المعايير في سياقات المحتوى أي المعالجة المعرفية المباشرة للمجالات التخصصية الرئيسة التي تعالج تربية المواطنة السياسية بشكل مباشر كالدراسات الاجتماعية التربوية.

5. يراعي التصميم التعليمي معالجة تلك المعايير المكتوبة في الأدلة التخصصية في سياقات خاصة لتنمية تربية المواطنة السياسية عبر مهارات التفكير التي تستهدفها وثيقة المنهج كمهارات القرن 21، والمقصود هنا المعالجة المعرفية غير المباشرة، والتي تقدم مضامين تربية المواطنة السياسية عبر أنشطة ومواقف تعلمية متنوعة لمجالات دراسية مختلفة كالرياضيات والعلوم الطبيعية وعلوم الحاسوب والتربية الفنية ...

6. يراعي مصممو المنهج المعني بالبرامج والأنشطة الثقافية والاجتماعية غير الصفية تهيئة الفرص المناسبة لممارسة تربية المواطنة السياسية في الأنشطة المختلفة عبر مراحل التعليم العام والجامعي.

7. هناك تأثيرات عديدة للتخط يط التربوي والتعليمي أصحبت تتزايد وتتفاقم بازدياد احتياجات الناس للتعليم وتنامي الطلب عليه، بشكل يفرض على الأنظمة التربوية مراجعة سياساتها لتقابل تحديات عصر العولمة المتمثلة في: الانفجار المعرفي، والتقدم التكنولوجي، وتطور الصناعة، والطفرة المذهلة في مجال الاتصالات، وحركة الأموال والسلع والتجارة في العالم.

الإجابة عن السؤال الثالث للدراسة:

ما المجالات التي ينبغي التركيز عليها عند توطين التربية على المواطنة السياسية في مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية؟

أظهرت نتائج تحليل بيانات الدراسة أن (8) من أفراد العينة، ـــ وهم يشكلون (80%) من تلك العينة ـــ أكدوا أن هناك مجالات يجب التركيز عليها عند توطين التربية على المواطنة السياسية. وفي ما يأتي بعض الاقتباسات من استجاباتهم:

يجيب المشارك الثالث بأنها: "الحقوق والواجبات، وقيم المشاركة، وقيم المسؤولية، والتضامن، واحترام الاختلاف، وحقوق الإنسان، وقضايا النوع الاجتماعي".

ويوضح المشارك الأول المجالات بكونها: "الانتماء للوطن والولاء له، المساواة وتكافؤ الفرص، المشاركة في الحياة العامة والتنشئة على المواطنة".

ويؤكد المشارك الثامن على مجالات: "الانتماء والمشاركة والمسؤولية والأمن والاحترام والحقوق والواجبات والوحدة الوطنية والعدل والالتزام والأمانة".

ويشير المشارك العاشر إلى مجالات أخرى هي: "الوعي الوطني، والإصلاحات السياسية، ومحاربة الفساد بأنواعه، وحق الانتخاب، وإبداء الرأي".

بينما تفرد المشارك التاسع بالمجالات الآتية: "الجوانب المعرفية، الجوانب الوجدانية، الجوانب المهارية".

ويستنتج من هذه الاقتباسات أن المجالات التي ينبغي التركيز عليها عند توطين التربية على المواطنة السياسية في مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية تكمن في مجملها في المجالات التعليمية الثلاثة، وهي: المجال المعرفي، والمجال الوجداني، والمجال المهاري. فالتركيز على المجال المعرفي للمواطنة السياسية يتمثل في اكتساب الطلبة للمفاهيم الخاصة

بحقوق الإنسان ومسئولياته، وفهم دور القانون ونظام الحكم، ومعنى الانتماء والولاء والمشاركة السياسية، والتعبير عن الرأي في حدود القانون. أما المجال الوجداني فيتضمن تقدير الطلبة للقيم السياسية كالحرية والشورى والانتماء والولاء ونبذ التعصب والتطرف، وتقدير الحقوق والواجبات، وذلك بتمثل هذه القيم قولا وعملا. وفي المجال المهاري يتم التركيز على إكساب الطلبة المهارات المتعلقة بالمواطنة السياسية كالمشاركة السياسية، واتخاذ القرارات، وحل المشكلات، والاتصال والتواصل، وغيرها من المهارات المتعلقة بهذا المجال.

وتتفق هذه النتيجة للدراسة مع نتائج الدراسات السابقة التي أكدت على أهمية تضمين المجالات التعليمية للتربية على المواطنة السياسية كدراسة ميلز وكاليو (Mills & Kallio,2016) التي ترى أن تزويد المجتمعات السياسية أعضاءها بمصدر للهوية فيتعرف الناس على القيم المشتركة وتاريخ الدولة، باعتبار ذلك بُعدا نفسيا يصف كيفية شعور الناس حيال أنفسهم ومصدر انتمائهم إلى مجموعة أو مجتمع، وأن المواطنة تمنح الناس إحساسًا بالهوية الذاتية. ويمكن أن تكون هذه الهويات مصادر للمسؤوليات تجاه المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد فيتم نقل الأشخاص إلى الخدمة العسكرية، على سبيل المثال، بسبب هويتهم مع بلدهم أي يتم نقلهم لحماية قيمها.

وهذا ما يمثل الجانب المعرفي لدى المواطنين السياسيين، فإمدادهم بالمعرفة والمعلومات تجاه دولتهم ينشئهم على المواطنة السياسية الواعية والصالحة.

وهناك قيم ومصالح مشتركة لإبراز مسؤوليات المواطنين تجاه تحقيق المصلحة المشتركة كالسلامة البيئية والعدالة المجتمعية. ولا يتم في حقيقة الأمر تحديد المسؤوليات المرتبطة بالمواطنة من الناحية القانونية، ولكن يتم تحديدها من خلال الفهم المشترك لماهية المسؤوليات المناسبة لمختلف الجهات الفاعلة لضمان حصانة المجتمع وتحقيق تطلعاته. وهذا ما يمثل الجانب الوجداني لدى المواطنين سياسيا، والذي يتم من خلاله غرس القيم في نفوسهم. ويتمثل ذلك في منظومة قيمية كبيرة كالصدق والأمانة والعمل الشريف والإيثار والتطوع ومساعدة الآخرين وغيرها من القيم الإنسانية التي ينتسب إليها المجتمع، ويقيم عليها منظومة التعامل والتعايش بين أفراده (Kallio, Hakli & Backlund,2015).

ويوجد بعد سياسي للمواطنة يوضح أن المواطنين يتصرفون بناء على مقتضيات مصالحهم الخاصة. وفي العلاقات، تكون للمواطن مسؤوليات تجاه الآخرين في المجتمع. ويشير هذا إلى أن المهارات السياسية منوط بها رفع مستوى الممارسات الصحيحة للمواطنة السياسية لدى المواطنين، إذ تصنف المهارات السياسية على أنها ترجمة لمستوى الوعي السياسي لدى المواطنين وتبين مدى التزامهم بقيم المواطنة السياسية (Krook, 2010).

ويرى الغريب (2017) أن التربية على المواطنة بجميع أنماطها بما فيها المواطنة السياسية تهدف إلى إكساب النشء المعارف والمهارات والخبرات اللازمة للعيش في مجتمع ديمقراطي، ولا بد أن تقوم على ثلاثة مجالات أساسية تتمثل في المجالات المعرفية والوجدانية والمهارية. وتتفق هذه النتيجة للدراسة الحالية مع نتيجة دراسة رزيقة (2015) التي أكدت أن تصميم المناهج الدراسية يعتمد على فعالية المنظومة التربوية ووفق المجالات المجتمعية الرئيسية ومنها المجال السياسي الذي يسهم في تنشئة الطلبة سياسيا.

الإجابة عن السؤال الرابع للدراسة

ما هي نماذج التعلم الملائمة لتضمين التربية على المواطنة السياسية في المناهج وبرامج المواطنة في مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية؟

كشفت نتائج تحليل البيانات أن (7) من أفراد العينة، ـــ وهم يشكلون (70%) من تلك العينة ـــ يقترحون نماذج التعليم الملائمة لتضمين التربية على المواطنة السياسية في المناهج وبرامج المواطنة في مراحل التعليم العام والجامعي السعودي. وفي ما يأتي بعض الاقتباسات من إجاباتهم:

يجيب المشارك الخامس: "استراتيجيات ونماذج النظرية البنائية".

ويؤكد المشارك السابع: "التعلم المتمركز على المتعلم".

ويرى المشارك الأول: "نموذج التعلم النشط، ونموذج التعلم التعاوني".

بينما يشير المشارك الثالث: "يجب التمييز بين مراحل التعليم العام (نماذج التعلم النشط المرتكز على المتعلم مثل لعب الأدوار والمحاكاة والقصة والمناقشة والتعلم في مجموعات)، والتعليم الجامعي (المحاضرة، والمناقشة، ودراسة الحالة، وحل المشكلات، والبحث والتقصي الفردي أو في مجموعات)".

ويرى المشارك الرابع: "اعتماد الطرق النشطة التي تجعل المتعلم محور العملية التربوية، خصوصا ما اقترن منها بالأنشطة أكانت صفية أو لا صفية، مثل لعب الأدوار، والندوة، والاستكشاف".

ويضيف المشارك العاشر: "التعلم التشاركي، والتدريس بمهارات التفكير الناقد".

وقد أبانت خلاصة الاقتباسات أن نماذج التعلم الملائمة لتضمين التربية على المواطنة السياسية في المناهج وبرامج المواطنة في مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية ينبغي أن تركز على الممارسات العملية داخل الصف والمدرسة والمجتمع والجامعة، وأن تركز على الأنشطة المنهجية واللامنهجية في مجال المواطنة السياسية، ومعنى ذلك اعتماد الطرائق النشطة التي تجعل الطالب محور العملية التربوية، خصوصا ما اقترن منها بالأنشطة سواء أكانت صفية أم غير صفية. فالنماذج التعلمية السلوكية أو الإدراكية أو البنائية أو الإنسانية أو المعرفية أو الاجتماعية ... إنما هي محاولات لتفسر حدوث التعلم وفق رؤيتها للكيفية التي تتم بها عملية التعلم في التربية السياسية أو العلمية أو الرياضية الهندسية، وغير ذلك.

ومن بين أهم نماذج التعلم الملائمة لذلك ما يأتي:

1. **نموذج التعلم النشط:** وذلك لأن لهذا النوع من التعلم خصائص تربوية فعالة تتمثل في الآتي:

- التركيز على مسؤولية الطالب ومبادراته في الحصول على التعلم واكتساب المهارات المختلفة، وهذا ما تحتاجه المواطنة السياسية.
- الاهتمام باستراتيجيات التعلم وطرقه المتعددة، على نحو يؤدي إلى مرور الطلبة بخبراتٍ متنوعة ومفيدة تشجعهم على التفكير والتأمل، وهو ما يدعم موضوعات المواطنة السياسية كثيرا.

- الاهتمام بالأنشطة والواجبات والمشاريع التربوية الهادفة والمتنوعة، وتلك التي تركز على حل المشكلات التعليمية والحياتية العديدة.
- اعتبار المعلم ميسرا وموجها ودليلا للوصول إلى المعارف والمعلومات، وليس مَصدرا لها، وهو مما يتطلب إجراء مناقشات كثيرة بين المعلمين والطلبة.
- الاهتمام بالتعلم الذي يعتمد على محتوى تعلمي أصيل وصحيح ومرتبط بشكلٍ وثيق بمشكلات العالم الحقيقية.
- الاعتماد على استراتيجيات تقويم موثوق بها، وذلك من أجل الحكم على مهاراتٍ واقعيةٍ ومتنوعة.
- اعتماد البناء المعرفي للتعلم النشط على الخبرات التعلمية السابقة وإضافة المزيد منها بشكلٍ حلزوني من أجل التعمق.
- وجود جانب اللهو البريء في فعاليات التعلم النشط وواجباته المختلفة.
- الاهتمام بالتغذية الراجعة المستمدة من الخبرات التعلمية المتعددة.
- الاهتمام بالجوانب الجسمية والعقلية والوجدانية للطالب، وذلك عن طريق الأنشطة الكثيرة التي يقوم بها فرديا أو جماعيا.
- استخدام طرق واستراتيجيات تدريس متنوعة، وذلك من أجل تحقيق أكبر عدد من الأهداف التربوية المرغوب فيها.

2. **نموذج التعلم التعاوني:** وذلك لأن لهذا النوع من التعلم خصائص تربوية فعالة تتلخص في الآتي:

- الاهتمام بنظام المجموعات الصغيرة في التدريس، وهو مما يحقق الكثير من الأهداف التربوية المنشودة.
- تشجيع كل من المناقشة والتفاعل بين الطلبة ضمن أنشطة المجموعات التعاونية، على شكل يثير بينهم الدافعية نحو التعلم من جهة، والتحصيل المعرفي من جهة ثانية.

- وجود التغذية الراجعة في الموقف التعاوني، والاستفادة منها في تشجيع الطلبة على التعلم، وهو ما يعمل على رفع مستوى التحصيل لديهم.
- المساعدة على التخلص من الاتجاهات وأنماط السلوك السلبية العديدة كالأنانية والمنافسة غير الشريفة، والفردية المفرطة.
- تنمية المحافظة على النظام واحترامه لدى الطلبة، بطريقة تسهم في بناء الانضباط الذاتي لديهم، وإذن تهذيب الذات وجعلها قادرة على العمل الجماعي البنّاء.
- جعل الطالب محور العملية التعليمية التعلمية، وذلك من خلال مشاركاته في جميع الأنشطة والفعاليات بدرجة كبيرة.
- الاهتمام بحاجات الطلبة ورغباتهم وقدراتهم وميولهم، وذلك من خلال تشكيل المجموعات التعاونية، التي تؤدي إلى زيادة انتماء الفرد إلى مجموعته.
- المساهمة في بناء الثقة بالنفس وتقدير الذات بين الطلبة من جهة، وبينهم وبين المعلمين من جهة ثانية.

ويؤكد التربويون ضرورة الاهتمام بالنماذج التعليمية المختلفة لما لها من أثر في تدعيم قيم المواطنة وفي تقوية مهارات الطلبة في مراحل التعليم العام وتنويع النماذج التعليمية لديه، على نحو يتطلب معرفة كاملة بنوعية الطلبة ومدى قدرتهم على الاستفادة من المحتوى التعليمي المقدم، أي إنّ نمو المهارات والقدرات يكون بناء على توافق النموذج التعليمي مع الطلبة (National Curriculum Council, 1990 ؛ Thunder, 2014).

الإجابة عن السؤال الخامس للدراسة:

وينص هذا السؤال على الآتي: ما هي الصعوبات والتحديات التي تواجه تضمين التربية على المواطنة السياسية في المناهج وبرامج المواطنة في مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية؟

أظهرت نتائج تحليل البيانات أن (6) من أفراد العينة ـــ وهم يشكلون (60%) من مجموع العينة ـــ أكدوا على وجود صعوبات وتحديات تواجه تضمين التربية على المواطنة السياسية في

المناهج وبرامج المواطنة في مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية. وهذه بعض الاقتباسات من إجاباتهم:

يرى المشارك الثالث أنه: "توجد صعوبات وتحديات. ومنها: مقاومة المبادرات التجديدية، وضعف تكوين المربيين، وعدم مرونة المناهج التعليمية والمسالك الجامعية. ومن الحلول المقترحة لمواجهتها: التركيز على تدريب المربين، وإدماج التربية على المواطنة السياسية في مؤسسات تكوين المعلمين والمشرفين، واقتراح وحدات جامعية مشتركة في التعليم الجامعي لكل التخصصات في العلوم التربوية والعلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الطبية والهندسية".

أما المشارك الأول فيقول: "أجل، لا بد من ظهور عدد من الصعوبات والتحديات ... ومنها ندرة وجود المتخصصين، وكثرة العبء الدراسي الذي يحول دون إضافة المواطنة السياسية مادة دراسية.

ويؤكد المشارك السادس على أن ذلك: "يكمن في قلة المتخصصين في التصميم التعليمي القادرين على الرسم والبلورة والمعالجة وتحرير موضوعات كتربية المواطنة السياسية".

ويضيف المشارك الثامن: "نعم، ومن أكبر التحديات التأثيرات المصاحبة للثورة المعلوماتية والتكنولوجية، وما نتج عنها من غزو ثقافي وفكري".

ويرى المشارك العاشر: "نعم، ومن الصعوبات قلة الوعي المجتمعي والأسري، وخوف البعض من كلمة سياسة، وهنا يأتي دور المنهج من تعريف ماهيتها وأنها جزء من منظومة التربية".

لقد كشفت الاقتباسات المدونة آنفا عن الصعوبات والتحديات التي تواجه تضمين التربية على المواطنة السياسية في المناهج وبرامج المواطنة في مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية، والمتمثلة في إعداد المتخصصين في المناهج والبرامج التربوية القائمة على أنماط المواطنة بشكل عام والمواطنة السياسية بشكل خاص، إذ يتطلب ذلك إعادة النظر في إعداد البرامج التربوية قبل الخدمة، وأيضا يتطلب تطوير برامج التدريب أثناء الخدمة، واستتباعا تطوير

المناهج التعليمية وفق متطلبات العصر، فضلا عن معالجة جمود بعض الطلبة حيال كل جديد، وقلة وعي أولياء الأمور التي تعرقل تطبيق الموضوعات الحديثة في المناهج التعليمية.

وللتغلب على تحدي التخصصات يُنصح بتشكيل فريق تصميم مناهج المواطنة السياسية من متخصصين في الدراسات الاجتماعية التربوية، جنبا إلى جنب مع زملائهم المتخصصين في مجالات العلوم السياسية، على أن تتم المناقشات المستفيضة لموضوعات المواطنة السياسية من أجل الوصول إلى منهجٍ دراسي يسهم بقوة في تنشئة المواطن الصالح الخادم لمجتمعه والمدافع عن وطنه بصدقٍ وإخلاص.

ويشير الماحي (2015) إلى أن التخطيط التربوي لا بد أن يُدرس بعناية ودقة، نظرا لما تواجهه هذه العملية من تحديات عديدة، شأنها في ذلك شأن معظم الدراسات الحديثة، لاسيما الدراسات المتعلقة بموضوع المواطنة. ويلزم المقبل على التخطيط التربوي أن يكون على اطلاع ومعرفة واسعة بعمليات التخطيط وأسسه ومبرراته ومتطلباته، وما تواجهه عملية التخطيط التربوي من بعض التحديات الناشئة عن تداخل مشكلات التربية، وما يقترح لها من حلول متضمنة ومترابطة. فيفترض إذن وضع خطة شاملة تطوق الأمور من جميع جهاتها، لأن مشكلة التربية يجب حلها بشكل متكامل وأن ينظر إليها في سياق واحد. والتخطيط في جميع مجالات التربية، بما فيها التربية على المواطنة السياسية هو بمثابة العمود الفقري للأنظمة، ويسهم في تحقق التكامل بين الحلول المختلفة المقدمة في شتى المجالات.

ومما يؤكد ما سبق، أن الانفتاح العالمي يشير إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي باتت تفرض على المجتمعات تربية النشء على المواطنة السياسية حتى يستطيعوا فهم القضايا السياسية والدفاع عن وطنهم من خلال منصات التواصل الاجتماعي. وهذا ما قد تسعى إليه وسائل الإعلام وتعمل من خلاله على تشكيل الثقافة السياسية نحو الدولة كما يرى موراي (Murray,1997).

إن وجود مساحة متوازنة في وسائل الإعلام الجديدة سيعمل على تشكيل الثقافة السياسية الفردية والجماعية، وإعادة بناء الذاكرة العامة للتاريخ ونشرها للمواطنين. وبذلك يصبح الوعي السياسي اتجاها قويا في التطور العقلي للمواطنين. فقد أدى خطاب التركيز السياسي التاريخي والمعاصر المتشابك إلى توليد مزيد من التعقيد ومزيد من التشتت. ففي حالة الصين، تكمن المشكلة في أن المسار الفوقي يقدم سجلا محطما للذاكرة التاريخية الأصيلة، خاصة بعد الثورة الثقافية. لذلك نجد الدولة الصينية منزعجة من الأمر، وتقاوم من خلال تسييس وسائل الإعلام التي يمكنها التأثير، وغرس المعلومات لإعادة تشكيل معرفة المواطنين وهويتهم. ومع زيادة إضفاء ملامح الطابع الديمقراطي على وسائل الإعلام الجديدة، يمكن لعدد أكبر من المواطنين تعزيز فهم التاريخ، ويمكنهم ربط القضايا بحرية وسهولة مع العالم السياسي المعاصر عبر البيئة الموسوعية لوسائل الإعلام الجديدة.

وفي هذا السياق، تعد التأثيرات المصاحبة للثورة المعلوماتية والتقنية، وما ينتج عنها من الغزو الثقافي والفكري من أكبر التحديات التي تواجهه تضمين التربية على المواطنة السياسية. لذلك، يكون من الضروري للقائمين على العملية التعلمية، مواجهة هذه التهديدات من خلال تضمّن المناهج الدراسية لقيم المواطنة وتعزيزها بكل المقررات الدراسية حسب طبيعة كل مقرر وما يمكن أن يقدمه في هذا الإطار.

وإجمالا، تؤكد نتائج العينة الحاجة الماسة إلى التركيز على تدريب المربين، ودمج التربية على المواطنة السياسية في المؤسسات التعليمية بغية تأهيل المعلمين والمشرفين، واقتراح وحدات جامعية مشتركة في التعليم الجامعي للمتخصصين في العلوم التربوية والإنسانية والطبيعية والطبية والهندسية، جميعها تصب في بوتقة واحدة تؤكد على إمكانية تحقيق غايات التربية على المواطنة السياسية.

خلاصة الدراســة

الاستنتاجات

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يمكن الخلوص إلى الاستنتاجات الآتية:

1. أهمية توظيف التربية على المواطنة السياسية في إعداد المواطن الصالح المتصف بأعلى مستويات الثقافة والوعي السياسي، ومن ملامحه فهم بنية الكيان السياسي السعودي، وثوابت قيامه، وإدراك القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية دينيا واقتصاديا وجيوسياسيا، وتغليب ثقافة الحوار البناء، وتقبل الآخر، والوقاية من مخاطر التطرف الفكري، والإسهام في تحقيق المشاركة السياسية، ودعم السلم والاستقرار المجتمعي.

2. مراعاة الموجهات المطلوبة عند التخطيط للتربية على المواطنة السياسية في المملكة العربية السعودية، ومن أهمها إعداد وثيقة التربية على المواطنة السياسية ضمن الأبعاد المشتركة لوثيقة المناهج السعودية، والتركيز عليها في وثيقة مناهج الدراسات الاجتماعية، وإقامتها على مبدئين هما: الحقوق السياسية، والواجبات السياسية.

3. الاعتناء بالمجالات المعرفية والوجدانية والمهارية عند تدريس التربية على المواطنة السياسية في المملكة العربية السعودية، والاعتناء أيضا بمدخل التعلم المتمركز حول المتعلم، ومن أهم نماذجه التعلم النشط والتعلم التعاوني.

4. وجود عدد من الصعوبات والتحديات التي تواجه تضمين التربية على المواطنة السياسية في المناهج وبرامج المواطنة في مراحل التعليم العام والجامعي السعودي، ومن أشدها مقاومة المبادرات التجديدية نتيجة الجهل والفهم الخاطئ، وندرة المعلمين المتخصصين وضعف تكوينهم المهني، والإفرازات السلبية لوسائل الإعلام الحديثة والثورة المعلوماتية والرقمية المعاصرة. وقد طرحت لهذه المشاكل مجموعة من الحلول كبناء منهج حديث للتربية على المواطنة السياسية في المملكة العربية السعودية، وإعداد برامج تأهيل معلميها وفق معايير تطويرية ومهنية عالمية.

التوصيــات

لضمان التعامل الإيجابي مع استنتاجات الدراسة يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. تضمين التربية على المواطنة السياسية في المنهج المدرسي على شكل وحدة دراسية تتكون من مجموعة موضوعات تقدم من خلال مادة مستقلة هي التربية على المواطنة في مراحل التعليم العام السعودي، وتخصيص مقرر جامعي إلزامي لمرحلة البكالوريوس في التربية على المواطنة، ويكون من ضمن موضوعاته التربية على المواطنة السياسية.
2. نشر ثقافة المواطنة السياسية بين أوساط المواطنين، وخاصة فئة الشباب، والتنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني، ولاسيما وسائل الإعلام والأندية الأدبية والجمعيات الطلابية للمشاركة في التثقيف ونشر الوعي السياسي لدى المواطنين.
3. إعداد المعلمين ومعلمات ما قبل الخدمة من تخصصات العلوم الاجتماعية لتدريس التربية على المواطنة بجميع أنماطها، ومنها المواطنة السياسية في مراحل التعليم العام السعودي، وعقد دورات تدريبية في تدريس المواطنة السياسية لفائدة المعلمين والمعلمات أثناء الخدمة.

المقترحــات

من أجل تفعيل توصيات الدراسة، يمكن تقديم بعض المقترحات لدراسات مستقبلية، ومنها:

1. إجراء دراسة تحليلية للكشف عن مفاهيم المواطنة السياسية في كتب الدراسات الاجتماعية والمواطنة في مراحل التعليم العام السعودي.
2. إجراء دراسات شبه تجريبية قائمة على التربية على المواطنة السياسية وقياس فاعليتها في تنمية المفاهيم والقيم السياسية والوعي السياسي لدى طلبة المرحلة الثانوية.
3. إجراء دراسة مقارنة بين المناهج وبرامج التربية على المواطنة السياسية في بعض الدول المتقدمة ومقارنة المملكة العربية السعودية بها.

المراجـــع

أولا المراجع العربية:

- إبراهيم، خيري. (1999). المواد الاجتماعية في مناهج التعليم بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- إسماعيل، طلعت. (2015). معايير العولمة الاقتصادية والسياسية وتأثيراتها على عملية تخطيط نظام التعليم، مجلة كلية التربية بالزقازيق -جامعة الزقازيق -مصر،89 (1)، 21-160.
- حجازي، أمل. (2019). التربية السياسية في الفكر الفلسفي الإسلامي، مجلة كلية التربية -جامعة الزاوية – ليبيا، 14 (1)، 203-231.
- خليفة، علي. (2018). ما هي المواطنة وكيف نتربى عليها؟ بيروت: دار بلال للطباعة والنشر.
- الردادي، رانية. (2009). تصور مقترح لمقرر التاريخ في ضوء تحديات العولمة وأثره في تنمية أبعاد التربية السياسية والاتجاه نحوها لدى طالبات قسم التاريخ بكلية التربية بالمدينة المنورة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة طيبة، المدينة المنورة.
- رزيقة، ديب. (2015). دور المناهج والمقررات الدراسية في التنشئة السياسية للتلميذ الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود، تيزي وزو، الجزائر.
- سعادة، جودت. (1990). مناهج الدراسات الاجتماعية، ط 2، بيروت: دار العلم للملايين.
- العبد الكريم، راشد. (2019). البحث النوعي في التربية، ط 2، الرياض: مكتبة الرشد، ناشرون.
- سنوسي، شيخاوي. (2019). العولمة السياسية وأثرها على الدول العربية قراءة في جدلية التكيف أو الممانعة، مجلة آفاق للعلوم -جامعة زيان عاشور -الجزائر، 4 (15)، 104-112.
- العساف، صالح. (2012). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- العماري، الصديق. (2020). مدخل التربية على المواطنة في الإصلاح التربوي الجديد، مجلة مسالك التربية والتكوين -المغرب، 3 (1) 55-70.

- العميري، فهد. (2019). تصورات أعضاء هيئة التدريس لتوظيف مدخل التثليث في بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية في جامعات المملكة العربية السعودية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية – غزة -فلسطين، 27 (1)، 110 134-.
- العميري، فهد والطلحي، محمد. (2020). توظيف تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة في الجغرافيا التربوية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات-غزة -فلسطين، 10 (2)، 347-396.
- الغريب، شبل. (2017). التربية على المواطنة للطفل العربي، مجلة الطفولة والتنمية -القاهرة، 30 (9)، 93-107.
- اللقاني، أحمد والجمل، علي. (1999). معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس، القاهرة: عالم الكتب.
- القريني، سعد. (2020). البحث النوعي: الاستراتيجيات وتحليل البيانات، الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر والتوزيع.
- الماحي، يس. (2015). أثر العولمة على التخطيط التربوي للنظام التدريسي في التعليم العام بالسودان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، السودان.
- ناصر، إبراهيم. (2004). المواطنة، عمّان: مكتبة الرائد العلمية.

ثانيا المراجع الأجنبية:

- AbdiSamad, N. (2018). The Challenges of Political Globalization and its Impact on Contemporary Islamic Thought, Journal of Islamic Social Sciences and Humanities, 1(16), 157-167.
- Banks, J. (2004). Democratic Citizenship Education in Multicultural Societies, San Francisco: Jossey-Bass.
- Burton, D. (2000). Research Training for Social Scientists: a Handbook for Postgraduate Researchers, London: Sage.

- Cinalli, M. (2017). Citizenship and the Political Integration of Muslims, USA: Library of Congress.
- Chang K-S, T. (2012). Contested Citizenship in East Asia: Developmental Politics, National Unity, and Globalization, London: Rutledge.
- Chen, P. (2013). Australian Politics in a Digital Age, Canberra: ANU E- Press.
- Cohen, L., Manion, L., & Morrison, K. (2017). Research Methods in Education, (8th ed.), London: Rutledge.
- Creswell, J. (2012). Qualitative Inquiry and Research Design: Choosing Among Five Traditions, London: SAGE Publications.
- Cudd, A., & Chiat, W. (2016). Citizenship and Immigration - Borders, Migration and Political Membership in a Global Age, USA: Library of Congress.
- Dawson, R. & Prewist, K. (2000). Political Sovialization, Boston: Macmillan Publishhing Company.
- Demaine, j. (2004). Citizenship and Political Education Today, USA: Library of Congress.
- DelliCarpini, M, & Keeter, S. (1996). What Americans Know About Politics and Why It Matters, Yale University: New Haven, CT: Press.
- Eremenko, M. (2014). Political Participation, Model by Verba in the EU and Russia, Accessed July 4, 2020, http://www.culturaldiplomacy.org/academy/.../eu
- Falade, A. (2014). Political Participation in Nigerian Democracy: A Study of Some Selected Local Government Areas in Ondo State, Nigeria, Global Journal of Human- Social Science, Political Science, 8(1), 1-14.
- Fayomi, O. & Adebayo, T. (2017). Political Participation and Political Citizenship, New York: Cambridge University Press.
- Flathman, R. (1995). Citizenship and Authority: A Chastened View of Citizenship, In Theorizing Citizenship, Albany: State University of New York Press.
- Janoski, T. & Gran, B. (2011). Political Citizenship, Foundations of Rights, New York: Cambridge University Press.
- Glaser, B. & Strauss, A. (1999). The Discovery of Grounded Theory: Strategies for Qualitative Research, Chicago, IL: Aldine Transaction.
- Kallio, K, Hakli, J & Bä cklund, P. (2015). Lived Citizenship as the Locus of Political Agency in Participatory Policy, Citizenship Studies, 19 (1), 101–119.
- Kili, S. (1989). Modernity and Tradition: Dilemmas of Political Education in Developing Countries, Istanbul: Bogzice University.
- Klinken, j. (2019). Postcolonial Citizenship in Provincial Indonesia, USA: Library of Congress.

- Krook, M. (2010). Studying Political Representation: A Comparative Gendered Approach, Perspectives on Politics, 8(1), 233240.
- Law, W. (2011). Citizenship and Citizenship Education in a Global Age: Politics, Policies, And Practices in China, New York: P. Lang,
- Lindsey, L. (2015). Preparing Teacher Candidates for 21st Century Classrooms: A Study of Digital Citizenship, Unpublished Ph.D. Dissertation, Arizona State. University, USA.
- Martorella, P. & Beal, C.(2002). Building a Legacy, Women In Social Education, Silver Spring, MD: National Council for the Social Studies, USA.
- McMillan, J. & Schumacher, S. (2001). Research in Education: a Conceptual Introduction, New York: Addison Wesley Longman, Inc.
- Mills, S. & Kallio, K. (2016). Politics, Citizenship and Rights, USA: Library of Congress.
- Murray, J. (1997). Hamlet on the Holodecck the Future of Narrative in Cyberspace, London: The Free Press.
- National Curriculum Council. (1990). Education for Citizenship, New York: National Curriculum Council.
- Sabato, H. (2001). On Political Citizenship in Nineteenth-Century Latin America, the American Historical Review, 106 (4), 1290-1315.
- Sabato, H .(2012). Political Citizenship, Equality, and Inequalities in the Formation of the Spanish American Republics.
- Saha, L. (2000). Political Activism and Civic Education Among Australian Secondary School Students, Australian Journal of Education, 44.
- Salomone, W. (2000). The Presidential Papers, USA: 1st Book Library.
- Suppo, C. (2013). Digital Citizenship Instruction in Pennsylvania Public, Schools Pro-Quest LLC. School Leaders Expressed Beliefs and Current Practices.
- Thunder, D. (2007).The Ethics of Citizenship in the 21st Century, USA: Library of Congress.
- Thunder, D. (2014). Citizenship and the Pursuit of the Worthy Life, New York: Cambridge University Press.
- Vromen, A., Loader, B., Xenos, M, & Bailo, F. (2017). Everyday Making-through Facebook Engagement: Young Citizens' Political Interactons in Australia, UK and USA, Political Studies, 64(3), 513–533.
- Yolanda, M. (2017). Instrumental Autonomy, Political Socialization, and Citizenship Identity, USA: Library of Congress.
- Zukin, C., Keeter, S., Andolina, M., Jenkins, K. & DelliCarpini, M. (2006) A New Engagement? Political Participation, Civic Life, and the Changing American Citizen, Oxford: Oxford University Press.

ملحق أسئلة المقابلة شبه المقننة لدراسة

(التربية على المواطنة السياسية في المملكة العربية السعودية):

- **الأكاديميون المتخصصون في العلوم السياسية والجغرافيا السياسية:** الرجاء الإجابة عن أسئلة المقابلة ذات الأرقام (3،2،1)، مع إمكانية التلطف بإبداء الرأي بالإجابة عن السؤالين (5،4).
- **الأكاديميون المتخصصون في المواطنة والدراسات الاجتماعية:** الرجاء الإجابة عن جميع أسئلة المقابلة الخمسة، ولاسيما الإجابة عن السؤالين (5،4).

نرجو التكرم بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. هل ترون إمكانية توظيف التربية على المواطنة السياسية في إعداد المواطن الصالح المتصف بأعلى مستويات الوعي السياسي في المملكة العربية السعودية؟ نعم، لا، وكيف؟
2. استنادا إلى خبراتكم الثرية، ما الموجهات التي ترون أهمية أخذها في الحسبان عند التخطيط للتربية على المواطنة السياسية في مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية؟
3. من وجهة نظركم، ما المجالات التي ينبغي التركيز عليها عند توطين التربية على المواطنة السياسية في مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية؟
4. من واقع خبراتكم التربوية، ما نماذج التعلم الملائمة لتضمين التربية على المواطنة السياسية في المناهج وبرامج المواطنة في مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية؟
5. هل ترون صعوبات وتحديات يمكن أن تواجه تضمين التربية على المواطنة السياسية في المناهج وبرامج المواطنة في مراحل التعليم العام والجامعي في المملكة العربية السعودية؟

نعم، لا، ما هي؟ وكيف يمكن حلها \ مواجهتها؟